بسم الله الرحمن الرحيم

**عينة من جهل العرعور!**

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فقد ابتليت الأمة الإسلامية في العصور المتأخرة بالرويبضة من العراعير والطراطير، يخادعون عباد الله باسم الدين والخير، ويثبطون عن الجهاد ويخذلون عن النفير؛ تارة بالطعن في أصل مشروعية الجهاد، وتارة بالطعن في القائمين به من المجاهدين!

حتى صرنا نصبح ونمسي على سماع تلك العرعوريات، عبر وسائل الإعلام من مقالات وإذاعات وقنوات!

وكان لعدنان العرعور فيها قصب السبق، فهو أبو الفتنة وابنها؛ يؤججها تأجيجاً، ويذكيها إذكاء، فله في كل يوم طامة، يروجها على الرعاع والعامة!

ومن أواخرها لا آخرها أن العرعور الابن، ذكر للعرعور الأب: **أن الدولة الإسلامية في العراق والشام قتلت شاباً سب الله دون أن تستتيبه**، فشاط العرعور وثار، وقام وقعد، ثم صاح بصوته المبحوح: "**هؤلاء ليسوا خوارج، بل هم أخبث من الخوارج!**

**كيف يقتلونه دون استتابه؟!**"...

وهذا غاية في الجهل بأقوال الفقهاء، وقمة في الهوى عبر الهواء، ولكن عزاء القوم أن ليس لديهم حياء!

كيف يزعم عدنان العرعور أن من قتل ساب الله دون استتابة فهو أخبث من الخوارج، مع أن هذا هو قول عدد من السلف والخلف؟!

عن عمر رضي الله عنه أنه قال: "من سَبَّ الله، أو سَبَّ أحداً من الأنبياء **فاقتلوه**".اهـ [انظر: الصارم المسلول ص102].

وسُئل الإمام أحمد رحمه الله عمّن سبَّ الله؛ فقال: "هذا مرتدٌّ **تُضربُ عُنُقُه**".اهـ [مسائل عبد الله بن أحمد ص431].

وقال القاضي عياض رحمه الله: "لا خلاف أن سابَّ الله من المسلمين كافرٌ **حلالُ الدَّم**".اهـ [الشفا 2/270].

وقد سُئل ابن أبي زيد القيرواني المالكي رحمه الله عن رجلٍ لعن رجلاً ولعن الله معه؛ فقال الرجل معتذراً: إنما أردتُ أن ألعن الشيطان فزلَّ لساني!

فقال ابن أبي زيد مجيباً: "**يُقتل بظاهر كفره، ولا يُقبل عُذره؛ سواء كان مازحاً أو جاداً**".اهـ [الشفا 2/271].

وقال الإمام ابن رجب الحنبلي رحمه الله: "فلو سبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وهو مقر بالشهادتين **أبيح دمه لأنه قد ترك بذلك دينه**".اهـ [جامع العلوم والحكمة ص 139].

أيزعم هذا العرعور أن هؤلاء الأئمة -وغيرهم الكثير- أخبث من الخوارج؟! حقاً ما أعظم ضرر الجهل على أصحابه!

زد على ذلك أن الخلاف الحاصل بين الفقهاء هو قتل ساب الله دون استتابة إن صدر منه مرة، أما من تكرر منه سب الله أو كانت تلك عادته أو ديدنه فلم يختلفوا فيما أعلم في قتله دون استتابة!

قال الله تعالى: **(إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْراً لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ وَأُولَئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ)** [آل عمران: 90].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: "أخبر سبحانه أن من ازداد كفراً بعد إيمانه لن تقبل توبته، **وفرق بين الكفر المزيد كفراً والكفر المجرد في قبول التوبة من الثاني دون الأول**، فمن زعم أن كل كفر بعد الإيمان تقبل منه التوبة فقد خالف نص القرآن". اهـ [في الصارم ص368].

وقال القاضي عياض رحمه الله: "من تكرر منه ذلك وعرف استهانته بما أتى به، فهو دليل على سوء طويته، وكذب توبته، **وصار كالزنديق الذي لا نأمن باطنه، ولا نقبل رجوعه،** وحكم السكران في ذلك حكم الصاحي.

وقال أبو الحسين القابسي في سكران قال: أنا الله أنا الله، إن تاب أدب فإن عاد إلى مثل قوله طولب مطالبة الزنديق لأن هذا كفر المتلاعبين". اهـ [الشفا ص631-634].

وفي "منار السبيل" لابن ضويان 2/409: "**لا تقبل توبة من تكررت ردته،** لأن تكرار ردته يدل على فساد عقيدته، وقلة مبالاته بالإسلام". اهـ.

فكيف يتجرأ عدنان العرعور على وصف الدولة الإسلامية في العراق والشام بأنها أخبث من الخوارج كونها قتلت من كانت عادته سب الله عزّ وجلّ والاستهانة في ذلك؟!

ولكن لا عجب فهذه شنشنة نعرفها من عرعر؛ فقد تواطأ كسير وعوير على وصف الدولة الإسلامية بأنها من الخوارج أو أخبث منهم!

**وما يَريبكَ منْ سَهمٍ رُميتَ به \*\*\* وقد أصابكَ مرّاتٍ فما نفذا؟!**

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وكتب: أبو سفيان تركي بن مبارك البنعلي

1435هـ - 2014م

أرض الشام المباركة